

غريب الحديث لابن قتيبة

الرُّقْعَةُ فهو حاسِقٌ وخازِقٌ ومُقَرَّطُسٌ فأنَّ جاوزَ الهَدَفَ ووَقَعَ خَلْفَهُ فهو زَاهِقٌ
يقال : زَهَقَ السَّهْمُ إذا تَقَدَّسَ وزَهَقَتِ الفَرَسُ وانْزَهَقَتِ بين يدي الخيل وأزهقتها :
قدَّسَمتها والزَّهَقُ : التقدُّسُ قال رؤبة : " من الرجز " ... تكاد أيديهنَّ تهوى في
الزَّهَقِ

وأراد عبد الرحمن أنَّ الحابي من السهام وإنَّ كان ضعيفاً فقد أصاب الهَدَفَ هو خير من
الزاهق الذي قد جازه بشدة مرَّة وقُوَّته . ولم يُصَيِّه وضربَ السَّهْمَيْنِ مَثَلًا
لوالِئَيْنِ أحدهما ينال الحق أوَّ بعضه وهو ضعيف والآخر يجوز الحق ويبعد منه وهو قوى .
وقوله : وإنَّ جُرْعَةَ شَرُّوبٍ أنْفَعُ من عَذْبٍ مُؤَبٍّ . والشَّارِبُ من الماء هو المِلْحُ
الذي لا يشربه الناس الا عند الضرورة . والمُؤَبِّدُ : الصَّارِ المُدْخِلُ في الوَبَاءِ وهو
المرض والحرف مهموز فَتَدْرِكُ همزة ليُقَابِلَ به الحرف الذي قبله وهذا أيضاً مثل ضَرَبَ
لرجلين أحدهما أرفع وأضرَّ والآخر أَدْوَنَ وأَنْفَعُ .

وقوله : وإنَّ الحيلة بالمنطق أبلغ من السُّيُوبِ في الكلام يريد : أنَّ القليل من
القول مع التلَطُّفِ منه أبلغ من الهَذَرِ وكثرة الكلام بغير رِفْقٍ ولا تَلَطُّفٍ .
والسُّيُوبُ : ما سُيِّبَ وخُلِّيَ فساب أي : ذَهَبَ ومنه سُمِّيَ الرجلُ السَّائبَ